

تبدو في الظاهر أكثر التزاما بالتقاليد الروائية من سابقتها من حيث البناء الروائي وفي كيفية تجسيد الواقع الاجتماعي. ان الاحداث فيها واضحة ، ومراعية للتتابع الزمني الى حد كبير مع تعدد وطول أجزاء استرجاع الماضي « فلاش باك » ، كما انها تتضمن حبكة روائية ليست شديدة التعقيد ، ولكنها لا تملك اتساقا كاملا : مثال ذلك أننا لا نعرف بالضبط كيف كان كريسماس العجوز ساعة موته ، كما ان هنالك بعض الشك في هل اعتقل في يوم الجمعة بعد ارتكاب الجريمة أم في يوم السبت .

ان الاحداث الخارجية للرواية يمكن تلخيصها باقتضاب . ليناجروف فتاة ريفية من الاباما قدمت الى جفرسون لتبحث عن لوكاس بيرش والد طفلها الذي لم يولد بعد . لكنها تقابل بدلا منه بايرون بنش وهو عازب وديع ، قليل الاهمية ، يقع في غرامها ويرعاها حتى تلد طفلها . يتوافق وصول لينا مع مقتل الأنسة بيردن ، وهي امرأة وحيدة تنحدر من أجداد من ولاية نيوانجلند يعتقدون مذهب تحرير الرقيق . اما الرجل الذي قتلها فهو جو كريسماس ، مهرب الخمور وقد كان الجميع يعتقدون أنه رجل أبيض ولكن شريكه السابق براون « الذي هو لوكاش بيرش » يعلن أنه زنجي . يطارد كريسماس كزنجي ويلقون القبض عليه بعد اسبوع من الجريمة في بلدة موتستاون . وعندما يعودون به الى جفرسون يهرب الى بيت القس هايتاور - وهو قس في وضع مهين - حيث يقتل كريسماس بالرصاص ويقوم